الحديث عن المؤتمر الدولي ستار للهجوم على الوحدة الوطنية الفلسطينية

تجنب معارضو الوحدة الوطنية الفلسطينية من العرب، وبشكل خاص النظامان المصري والاردني، اسلوب المواجهة المكشوف. واختار المعارضون، موضوعة المؤتمر الدولي، وانضم لهم في ذلك الاسرائيليون والاميركيون وغيرهم، بصفتها الطريق الملائم لحل النزاع في الشرق الاوسط واحلال السلام العادل والثابت، هدفا لحملات الطعن في الوحدة الوطنية والتشكيك في اهدافها.

استند المعارضون في حملتهم الى حقيقة اتساع المطالبة العالمية بعقد المؤتمر الدولي وظهور بوادر ايجابية لاحتمال انعقاده. وذهبوا الى حد محاولات الايحاء بان هذا الانجاز انما يرجع الفضل فيه الى الجهود المصرية اولا والاردنية ثانيا وضغوطهما على الادارتين الاميركية والاسرائيلية، وحتى الحكومة السوفييتية، متجاهلين حقيقة ان التحول الايجابي نحو عقد المؤتمر الدولي هو محصلة التطورات الايجابية المعارضة للحرب ومن اجل سلام العالم على الصعيد الدولي ومحركها هجوم السلام السوفييتي الكاسح ليس من اجل توفير طمأنينة للعالم للعيش بسلام بدون التهديد بكارثة نووية بل وبما يشمل من مبادرات جريئة وواقعية لاطفاء بؤر التوتر التي تهدد سلام العالم وفي مقدمتها نزاع الشرق الاوسط. وذهب المعارضون الى الحد الذي يحاولون فيه القاء تبعية اي تعثر في جهود عقد المؤتمر الدولي على الوحدة الوطنية الفلسطينية تحت الزعم بان مشكلة التمثيل الفلسطيني في المؤتمر هي القضية الوحيدة، التي تغلبوا عليها من خلال تمثيل الفلسطينيين في وفد اردني.

في هذا التقرير خرجنا عن المألوف ونورد بعض الشعارات التي توضح ان الوحدة الوطنية قطعت على المتآمرين الذين ارادوا المؤتمر مظلة يجري تحتها التخلص من القضية الفلسطينية ومقايضة حق تقرير المصير والدولية الفلسطينية المستقلة بضمان الحدود الاردنية وتسهيلات وقروض جديدة لمصر.

جهالة الرئيس ريغان

قال الرئيس ريغان / حسب مراسل وكالة الاعلام الاميركي الرسمية / في تصريح بشأن المؤتمر الدولي "اننا لا نستطيع ان نتجاهل حقيقة ان اسرائيل تعارض مشاركة الاتحاد السوفييتي ومنظمة التحرير الفلسطينية في مؤتمر دولي حول الشرق الاوسط" وفسر الرئيس ريغان سبب هذه المعارضة فقال "لان الدولتين تنكران حق اسرائيل في الوجود". وادعى ريغان حسب وكالة الاعلام نفسها الى ان واشنطن ستوافق على عقد المؤتمر اذا كانت "الدولتان على استعداد للامتثال لقرارى الامم المتحدة ٢٤٢، ٣٣٨."

مظلة

تحدث طاهر المصرى عن اهداف زيارته ورئيس الوزراء الاردني الى واشنطن قال عن الموقف الاميركي من المؤتمر الدولي :"الولايات المتحدة ترفض بشكل قاطع اى مشاركة للسوفييت في المؤتمر واقصى ما توافق عليه ان يكون هذا المؤتمر مظلة شكلية وجلسة احتفالية تتفرع عنه محادثات ثنائية بين اطراف النزاع". واضاف"ان ما سمعناه في واشنطن لا يتعدى تغيير الغاظ من حديث عن مفاوضات مباشرة الى حديث عن مفاوضات ثنائية"..

تهويش مصرى

نسبت صحيفة "القبس" الكويتية الى مصادر مصرية ان الرئيس مبارك بعث برسالة الى ياسر عرفات حذره فيها من اقدام منظمة التحرير على الغاء اتفاق عمان. علل مبارك تحذيره بان مصر تخشى ان يكون الالغاء دون طرح صيغ بديلة للتنسيق الفلسطيني الاردني مقدمة لالغاء فكرة المؤتمر الدولي او ايجاد ممثلين من خارج منظمة التحرير في حالة انعقاده.

خطر الاستقطاب

صرح ليو تندمانز في القاهرة - وزير خارجية بلجيكا ورئيس مجلس وزراء المجموعة الاوروبية الحالي - قائلا" ان الظروف اصبحت ملحة لعقد مؤتمر دولي للسلام بهدف تجنب مخاطر الاستقطاب لقضية المنطقة".. وكان تندمانز قد اكد في عمان قبل سفره للقاهرة "ان قرارى مجلس الامن رقم ٢٤٢ ، ٣٣٨ يشكلان الاساس والاطار العام لاحلال سلام وعادل وشامل في المنطقة ".

لماذا الخوف

كتب مارك جيفن في عل همشمار يقول :"المؤتمر الدولي في رأى بيرس ليس التسوية السلمية لكنه سيكون الطريق التي ستوصل الى المفاوضات المباشرة . انه ليس الا تكتيكا خاصا بالمفاوضات المباشرة. تكتيك يدعم الملك حسين ومصر والفلسطينيين واطراف عربية اخرى. وتساءل جيفن ما الذى يخيف اليمين الاسرائيلي وعلى هذا النحو من فكرة انعقاد المؤتمر الدولي للسلام".

- عن "الاهالي" المصرية-

ضد الصفقات الانفرادية

جاء في تعليق غيناادي غيراسيموف، رئيس دائرة الاعلام في وزارة الخارجية السوفييتية، على نتائج زيارة جورج شولتز ، وزير الخارجية الاميركي الاخيرة للاتحاد السوفييتي انه جرت مناقشة للنزاعات الاقليمية ومن بينها نزاع الشرق الاوسط ولم يلحظ الجانب السوفييتي، اي تغيير في الموقف الاميركي.

وفسر غيراسيموف ملاحظته قائلا: اعلن الجانب الاميركي مرة اخرى تأييده للمحادثات الثنائية والصفقات الانفرادية الامر الذي عارضه ويعارضه الاتحاد السوفييتي.

على ذمة يديعوت احرونوت

تحدث شمعون بيرس ، وزير الخارجية الاسرائيلي ، لصحيفة يديعوت احرونوت ، الاحد الماضي ، عن خطة جديدة للسلام في الشرق الاوسط، قال ان الاميركيين يعكفون على صياغتها. تنص الخطة على ان يكون المؤتمر الدولي مجرد جلسة افتتاح تعقبها مفاوضات مباشرة بواسطة لجان جغرافية بين طرفي النزاع - تجنب بيرس اى اشارة للفلسطينيين -

وليس للمؤتمر اى قوة ولا يمكنه فرض حل ولا الغاء اتفاق تم التوصل اليه بين الاطراف.

وعي الشعب اسقط حلمهم

التزم الاعلام الاردني خصوصا القريب منا عموما، بموقف التجاهل تجاه جرى في الحوار الوطني الفلسطيني وما يجري المجلس الوطني في دورته التوحيدية، هذا الاعلام بنقل تحذيرات وانذارات ونصائح من هذا المسؤول او ذاك.

وجاء الموقف هذه المرة معاكسا ومناقضا لموقف سابق. فما زالت آذان مواطنينا تطن صخب الزفة، والتي شارك فيها مسؤولون من قمة هرم النظام، وسائر اجهزة الاعلام والتي سبقت ورافقت واعقبت كلا من قمة عمان واتفاق عمان. حينذاك حاول منظمو الظهور في صورة المنتصر لاستقلالية القرار الفلسطيني والحريص عليه والمخلص لاصحابه واثبتت الايام صحة ما قلناه من ان واصحابها لم يهدفوا للانتصار للقرار الفلسطيني المستقل وانما للانتصار عليه وتجريده من استقلالية. وبغرض دفع م.ت.ف بعيدا عن حلفائها والانقضاض عليها فيما بعد وتجريدها من وحدانية تمثيلها للشعب الفلسطيني والاطاحة في مكانها.

ولما كان في غير مقدور اصحاب الزفة الذين بان ما حدث ويحدث في الجزائر يمس استقلالية القرار الفلسطيني فلماذا التحذيرات والانذارات في صورة نصائح؟ ولماذا هذا الموقف الذي يصفه المسافر بكل قباحة وجهل؟!

والجواب موجود في الحقيقة المعروفة منذ زمن طويل. فاصحاب الزفة السابقة، والمحذرون والمنذرون الان لم يتصفوا او يتحلوا بالاخلاق يوما لقضية الشعب الفلسطيني او لاهداف الانعتاق والاستقلال والعودة. والتحذيرات والانذارات والنصائح لا تعكس غير خشيتهم من ان الفرصة التي تصوروا انهم امسكوها لتصفية القضية قد ضاعت.

ولحسن الحظ فان م.ت.ف لم تكن الحد الذي تمناه منظمو الزفات حين دعوا الى الاستفراد بها وتصفيتها والقضية الفلسطينية، وكل ذلك يعود لوعي شعبنا ويقظته وشحذتها الكوارث والالام الكثيرة وحزم امر شعبنا في وقوفهم الى جانب قضيته العادلة وما سيكون في المستقبل ايضا.

فزع مصرى

قالت صحيفة "نيويورك تايمز" ان اتفاق عمان " سبب فزعا في مصر. وقال وزير خارجيتها عصمت عبد المجيد (الاربعاء ٤/١٥) ان الموافقة على محادثات سلام مشتركة مع اسرائيل تبقى حيوية لتسوية في الشرق الاوسط". هل يعني هذا الكلام غير ان فزع مصر هو نتيجة ضياع امالها بعقد كامب ديفيد وتحت "المظلة" الدولية؟!

رفضا للابتزاز والمتاجرة

السوفييت الغوا زيارة الوفد القنصلي لاسرائيل

اعلن فلاديمير بتروفسكي ، نائب وزير الخارجية السوفييتي ، ان الحكومة السوفييتية قررت الغاء زيارة الوفد القنصلي الى اسرائيل . واوضح ان قرار الالغاء جاء ردا على محاولة اسرائيل استغلال هذه الزيارة للابتزاز والمتاجرة واثارة ضجة اعلامية حولها. وعاد بتروفسكي للحديث عن اسباب الزيارة فقال انها كانت مخصصة لمعالجة اوضاع عدد من المواطنين السوفييت، وغالبيتهم يعملون في مؤسسات دينية اضافة الى بحث وضع العقارات السوفييتية في اسرائيل.

وفند بتروفسكي المزاعم والاكاذيب القائلة بعقد اتفاق بخصوص هجرة اعداد معينة قالوا انها "ايضا من اليهود السوفييت لاسرائيل" واعاد ما كان مسؤولون سوفييت قد اكدوه مرارا وهو ان هذه المسألة هي شأن سوفييتي داخلي لا يسمحون لاى طرف كان بالتدخل فيه. واوضح ان الهجرة تتم بقرار يتخذ في كل مرة بصورة منفصلة من الهيئات المحلية ووفقا للقوانين السوفييتية.

الغاء اتفاق عمان

نكسة لجهود الاستسلام

وصف مسؤول اردني كبير، في حديث مع وكالة اسوشيتدبرس الاميركية، الغاء اتفاق عمان بانه نكسة للجهود التي تبذل لتسوية النزاع العربي الاسرائيلي وبانه نصر للسياسة السوفييتية في الشرق الاوسط واذا كان المسؤول الاردني لم يفسر هذا التعارض فان المواطن يعرف ان الجهود التي تكلم عنها تتعارض مع روح السوفييتية لعقد مؤتمر دولي يحقق للشعب الفلسطيني حق تقرير المصير واقامة دولته المستقلة ولاجئيه عبر مشاركة متساوية لممثله م.ت.ف مع الاطراف الاخرى.

الاستسلام ضرورة قومية

وصف الدكتور اسامة الباز، مدير مكتب الرئيس مبارك ، استئناف التنسيق الاردني الفلسطيني بالضرورة القومية الملحة كما اوردته صحيفة "الوفد" المصرية. وادعى الباز ان انعقاد المؤتمر الدولي يتوقف الى حد كبير على قيام موقف فلسطيني موحد. وحاول استهبال السامعين

الطليعة
سياسية اسبوعية
صاحب الامتياز رئيس التحرير والمحرر المسؤول
الياس نصرالله بشير البرغوثي
المكاتب بناية رقم ٧ -
مقابل فندق "مونت سكوبس"
ص.ب ٣٠٦٢٨
القدس
تلفون
مطابع "الاتحاد" - حيفا
الاشتراكات السنوية
محلي ٥ دنانير
اوروبا ٢٥ دولار
اميركا الشمالية ٥٠ دولار
اميركا الجنوبية ٦٠ دولار
استراليا وافريقيا واسيا ٥٠ دولار
خصم ٢٠٪ للطلاب ..